DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.871
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

التداولية التواصلية في النظرية الشعرية لحازم القرطاجني

محمد مفلح عبد الله القحطاني
كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية

الملخص

يتناول البحث الحالي نظرية لغوية حديثة؛ وهي النظرية التداولية التواصلية؛ فقد تجاوزت اللسانيات التداولية الغربية المفاهيم اللسانية التقليدية التي تبنت في دراساتها دراسة اللغة كنظام لساني يدرس في ذاته ولذاته إلى دراستها كنظام للتواصل الفعال ممثلًا في دراسة أفعال الكلام وأشكال الإقناع، وشروط تحقيق الخطاب الإقناعي وتحليله مركزة على المقام الذي تحدث فيه الخطابات وعلاقة العلامات اللغوية وغير اللغوية وتطبيق ذلك على النظرية الشعرية لحازم القرطاجني؛ فبداية تناولت التعريف بالتداولية التواصلية، والنظرية الشعرية عند القرطاجني. ثم استراتيجية الخطاب في النظرية الشعرية عند القرطاجني، من خلال: حجاجية الخطاب وحجم الإقناع، والقوة التأثيرية النفعية للخطاب، ومدى إمكانية الاستفادة منها، وكذلك تأثير التداولية التواصلية في النظرية الشعرية عند القرطاجني، من خلال: المكون الكلامي والمرتكزات السياقية، وعلاقة العلامات اللغوية وغير اللغوية بمستعمليها كنظام للتواصل الفعال. وكانت أهم النتائج: *اعتمد القرطاجني على الآليات في حجاجية الخطاب؛ لإقناع القارئ بأفكاره، والقضايا التي يعرضها. *برز اتساق الخطاب مع معطيات المتلقي الثقافية والاجتماعية في تحليلات القرطاجني للنظرية الشعرية. *مناقشة القرطاجني قضية المحسوسات والمعقولات في الشعر، والعلاقة بينهما، ومعتكر الخيالات الشعرية. *استخدم القرطاجني السياق التداولي، السياق الإدراكي السياق المقامي، في خاطب المتكلم المتلقي. *وظف القرطاجني العلامة اللغوية وغير اللغوية فيما عرضه من قضايا، فضلًا عما استقرأه من نصوص، ومن ذلك علامات: التماثل والتشابه والتخالف.

الكلمات المفتاحية: التداولية التواصلية، النظرية الشعرية، حازم القرطاجني.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.871
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

Communicative Pragmatics in the Poetic Theory of Hazem Al-Qartajani

Mohamed Mufleh Abdullah Alqahtani
Faculty of Humanities studies, The king Khaled University, Kingdom of Saudi Arabia

ABSTRACT

This current research explores a contemporary linguistic theory, namely the Communicative Transactional Linguistic Theory. This theory transcends traditional linguistic concepts, shifting from the study of language as an independent system to examining it as a system for effective communication, encompassing the analysis of speech acts, persuasive forms, conditions for persuasive discourse, and the interplay between linguistic and non-linguistic signs. The study applies this theory to Hazem Al-Qartajanni's poetic theory. The research begins by introducing the Communicative Transactional Linguistic Theory and Al-Qartajanni's poetic theory, followed by an investigation of discourse strategies employed in Al-Qartajanni's poetic theory, including the argumentative nature of discourse, persuasive power, and the potential for practical application. Additionally, the impact of communicative transactionality on Al-Qartajanni's poetic theory is examined, focusing on speech components, contextual frameworks, and the relationship between linguistic and non-linguistic signs as means of effective communication. The key findings of this study include Al-Qartajanni's reliance on mechanisms of argumentation to persuade readers of his ideas and presented issues, the consistency of his discourse with the recipient's cognitive and social aspects, his discussion of sensory and rational elements in poetry and their correlation, and the utilization of contextual and perceptual contexts in addressing the speaker and the audience. Furthermore, Al-Qartajanni effectively employs linguistic and non-linguistic signs to present and interpret issues, such as signs of similarity, dissimilarity, and contrast.

Keywords: Communicative Transactional - Linguistic Theory - Hazem Al-Qartajanni.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.871
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

المقدمة

تعتبر اللغة تركيب الأصوات مع بعضها لتخاطب الناس ومعرفة أغراضهم لذا كانت اللغة هي الأداة الرئيسة في التخاطب والتواصل، فيعمد المتكلم إلى إضافة موضحات لبعض التراكيب التي يكون ظاهرها الغموض مما يجعل أهم وظيفة للغة هي التواصل والتفاهم بين أبنائها المتكلمين بها. وقد اهتم النحاة بالوظيفة التواصلية بين المتكلم والمخاطب اهتماماً كبيراً فدرسوا كل ما يضمن نجاحها. كما أكدت على أن للحركات دوراً مهماً في التفريق بين معاني الحروف المتشابهة في الرسم، فإن وقع اللبس والإبهام على المخاطب فلم يكن هناك لغة حقيقة في التواصل فيعمد إلى أسلوب معين للوصول إلى الغرض الحقيقي وراء اللغة؛ لذا عمد المتكلم لاستخدام أفعال الكلام وأشكال الإقناع، ودراسة شروط تحقيق الخطاب الإقناعي وتحليله، وعلاقة العلامات اللغوية وغير اللغوية بمستعمليها وهو ما ضمنته الدراسات التداولية اللسانية الحديثة التي عمدت لدراسة اللغة باعتبارها تخصصًا لسانيًا نظريًا حديثًا ذا منحى وظيفي في معالجة الظاهرة اللغوية؛ يعنى بالدراسة العلمية للاستعمال اللغوي. فقد تجاوزت اللسانيات التداولية المفاهيم اللسانية التقليدية التي تبنت في دراساتها دراسة اللغة كنظام لساني يدرس في ذاته ولذاته إلى دراستها كنظام للتواصل الفعال.

وقد استخدم يورغن هابرماس[1]، اللسانيات التداولية حول اللغة لنشأة "النظرية التواصلية"، والتي تؤكد ضبط الخطاب وتنظيم الحياة الاجتماعية لمواجهة التفاعل الخطابي والانتقال به إلى فلسفة اللغة ومنطق الخطاب الحجاجي والإقناعي وإنتاج لغوي لتواصل عقلي بشري مثمر؛ لتحقيق التفاهم المتبادل والتفاعل الحواري. ومما جعلني أجري هذا المنهج التواصلي على الكتب التراثية لينجلي أن اللغة الدبية قد تواطئت لمثل هذه النمذجة من التواصل وأنه ليس مخترعًا أدبية، فوقفت على كتاب «منهاج البلغاء وسراج الأدباء» الذي تطرق إلى العلم بالمعاني وحقائقها، وكان له كلامًا في النظرية الشعرية؛ فممّا لا شكَّ فيه أن أبا الحسن حازما بن محمد بن حسن بن حازم القرطاجني الذي امتدت حياته من سنة (608 - 684 هـ) يعد أحد أدباء الأندلس وعلمائه البارزين في مجال الشعر والنقد، فاخترت أن أجعله نموذج لدراسة التداولية التواصلية فجاء البحث موسوم بـ «التداولية التواصلية في النظرية الشعرية لحازم القرطاجني».

مشكلة البحث وتساؤلاته:

تُعدُّ النظرية التواصلية أساس التفاعل داخل سياق العالم المعيش من خلال اللغة والحوار، وهو من البعد التداولي لدراسة اللغة، وقد نحا القرطاجني الكشف عن تداولية المعنى عن طريق استخدامه الألفاظ الحاملة للمعاني والمدلولات الوضعية لها أو الخارجية عنها مما كشف عن نقطة بحثية لابد من معالجتها؛ نستطيع من خلال بحثنا أن نبلورها من خلال السؤال الرئيس؛ كيف استخدم القرطاجني التواصل اللغوي من خلال النظرية التداولية في تفسير النظرية الشعرية؟ وينبثق عنه عدة التساؤلات فرعية كالآتي:

- ما النظرية التداولية التواصلية؟
- ما تصور القرطاجني للنظرية الشعرية؟
- كيف استخدام القرطاجني حجاجية الخطاب وحجم الإقناع؟
- ما مدى تأثير القوة التأثيرية النفعية للخطاب، ومدى الاستفادة منها؟
- كيف كان دور المكون الكلامي والمرتكزات السياقية في النظرية الشعرية للقرطاجني؟
- ما علاقة العلامات اللغوية وغير اللغوية بمستعمليها كنظام للتواصل؟

أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث في النقاط التالية:

- الوقوف على مفهوم التداولية التواصلية.

(1) هو يورغن هابرماس (Jürgen Habermas) فيلسوف وعالم اجتماع ألماني معاصر (18 حزيران 1929م) يعتبر من أهم علماء الاجتماع والسياسة في عالمنا المعاصر. ولد في دوسلدورف، ألمانيا وما زال يعيش بألمانيا، يعد من أهم منظري مدرسة فرانكفورت النقدية له أزيد من خمسين مؤلفًا، وهو صاحب نظرية الفعل التواصلي. من الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) برابط: https://cutt.us/SMnHB

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.871
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

- معرفة النظرية الشعرية عند القرطاجني.
- إبراز حجاجية الخطاب وحجم الإقناع، وكيفية استخدامها القرطاجني في نظريته الشعرية.
- مدى الاستفادة من القوة التأثيرية النفعية للخطاب لدى القرطاجني.
- اعتماد القرطاجني على دور المكون الكلامي والمرتكزات السياقية.
- إبراز علاقة العلامات اللغوية وغير اللغوية بمستعمليها كنظام للتواصل.

الدراسات السابقة:

بعد البحث وسؤال أهل التخصص وبخاصة أساتذتي منهم، ومطالعة محركات البحث وقفت على بعض الدراسات والأبحاث التي تناولت حازم القرطجاني ونظريته الشعرية في سياق خاص يقرب من بحثي، وجاءت الدراسات مرتبة من الأقرب لبحثي للأبعد كالآتي:

(1) «تناول البحث القيم الحجاجية للتناص في الموروث الشعري العربي: قراءة تداولية في شعر حازم القرطاجني». بحث مُحكم مقدم من الباحث: أمحمد، تركي، منشور بمجلة: اللغة العربية، بالمجلس الأعلى للغة العربية، ع45، الجزائر، 2019م. حيث تناول البحث التناص كآلية من آليات إنتاج النص الأدبي عمومًا والنص الشعري على وجه الخصوص، فبه تتمايز النصوص وتظهر جمالياتها وعليه تظهر قوة الشاعر في إحكامه لتوظيف مجموعة من النصوص في نص واحد يجمع بين الفكرة ويؤيد رؤيا الشاعر في كتابته، وهو بذلك يجمع بين شيئين اثنين أولهما كامن في طريق التعبير والانتقاء وعلى إثرهما تتجلى الجمالية التي يحاول الشاعر إحرازها في نصه في حين يكمن الثاني في الإقناع؛ إذ هو حجة يأتي بها الشاعر في تأييد أرائه وتدعيم أقواله والدفاع عن موقفه- بالقبول أو الرفض- حتى يؤثر في الآخر ويقتنع بما جاء به الشاعر. هذا ما سنحاول إثباته في شعر شاعر ومنظر للدرس الإقناعي الحجاجي عند العرب حازم القرطاجني ت: 684ه من خلال بعض الأبيات التي أبدع فيها.

(2) «تناول البحث المصطلحات اللسانية النصية في التراث العربي القديم: "منهاج الأدباء وسراج الأدباء" لحازم القرطاجني أنموذجا». بحث مُحكم مقدم من الباحثتين: أمينة بنت عيجة، بمشاركة نورة، بقرني، منشور بمجلة: أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، بجامعة بسكرة - كلية الآداب واللغات - قسم الأدب واللغة العربية، مج8، ع1، الجزائر، 2019م. يهدف هذا البحث إلى الكشف عن بعض ما هو موجود في التراث العربي، متخذاً كتاب "منهاج البلغاء وسراج الأدباء" لحازم القرطاجني (توفي 684ه) مدونة له، يحاول من خلالها استقراء بعض المصطلحات العربية القديمة التي حملت مفاهيم لسانية نصية هذا من جهة، ومن جهة أخرى يحاول استنتاج طريقة القرطاجني في تحليل النصوص الشعرية تحليلاً لسانياً يتقاطع في الكثير من المواضع مع ما جاء به التحليل اللساني النصي الحديث.

(3) «حدود التأويل في منهاج البلغاء لحازم القرطاجني: مقترح قراءة». بحث مُحكم مقدم من الباحث: البشير التهالي، منشور بمجلة: أنساق لغوية وثقافية، بجامعة ابن زهر - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - مختبر الأنساق اللغوية والثقافية، ع1، المغرب، 1441هـ/ 2019م. تناول البحث أهمية النموذج النقدي الحازمي في إعادة تعريف الشعر بصورة منهجية تضافرت فيها موارد معرفية متعددة أفضت في النهاية إلى تأسيس ما يسمى بالموقف التخيلي في تمثيل الخطاب الشعري، أو في تمثيل مفهوم الشعرية بشكل عام. وتناول المقال محورين أولهما تأسيس الموقف التخييلي، وثانيها تناهي الأفق التأويلي عند حازم وتطرق إلى (نبذ التأويل، توجيه التأويل). واختتم المقال بأنه يظهر أن افتراض القصد عند حازم كان باعثاً أساسياً على الحد من الأفق التخييلي للبيت ولجملة القصيدة، كما كان داعياً إلى حصر التأويل في مسار سابق التشكيل مؤد إلى قصد المتكلم، ومعزز له بمعايير لفظية ومعنوية وبلاغية متعالية.

(4) «التخييل والشعرية من خلال منهاج البلغاء وسراج الادباء لحازم القرطاجني ت 684 هـ». بحث مُحكم مقدم من الباحث: على الشيخاوى، منشور بمجلة: الكراسات التونسية، جامعة تونس - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع216، 217، تونس 2018م. تناول البحث التخييل بوصفه مميزا نوعيا للدلالة الشعرية في المؤلف النقدي لحازم القرطاجني حيث نزل الناقد التخييل منزلة الحد وجوهر الماهية في تعريف الشعر، بالنظر إلى ارتباط الطاقة الجمالية والتأثيرية للخطاب الشعرى ومختلف إمكاناته الدلالية بالبعد التخييلي. فالتخييل في الطرح النقدي للقرطاجني يمثل القانون الكلي الفاعل في نسيج العمل الشعري الإبداعي باعتبار ارتباطه بثلاث قضايا جوهرية متكاملة هي المفهوم وطبيعة الأداة والوظيفة في علاقتها بالمتلقي، حيث الاستجابة النفسية التي يحدثها الأثر الشعري.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.871
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

(5) «التداولية: المصطلح وقضايا المنهج والتداولية العربية: حازم القرطاجني أنموذجا». بحث مُحكم مقدم من الباحثة: نادية لطفي ناصر، منشور بمجلة: وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، بجامعة القاهرة - فرع الخرطوم - كلية الآداب، مج18، ع18، مصر، 2018م. هدف البحث إلى التعرف على التداولية في المصطلح وقضايا المنهج لدى حازم القرطاجني أنموذجاً. حيث تطلب العرض للمصطلح، ومجال الدراسة وأهدافها، ومبادئ التداولية، وأفعال الكلام، ونقد النظرية. وتناول التداولية والبلاغة العربية، والدال والمدلول عند حازم القرطاجني، والتداولية عند حازم القرطاجني. وجاءت نتائج البحث مؤكدة على أن الجوهر الدلالي والوظيفي للبرجماتية يتطابق والمعني المعجمي لكلمة التداولية في المعاجم العربية وتحكم بذلك على دقة وصحة هذه الترجمة الاصطلاحية التداولية، وأنها تركز على قوة الاتصال الفعال بين المتكلم والقارئ.

(6) «المنهج اللغوي عند حازم القرطاجني في كتابه منهاج البلغاء وسراج الأدباء». بحث مُحكم مقدم من الباحث: لطيف حاتم عبد الصاحب الزاملي، هدى جبار رحمن، منشور بمجلة: القادسية في الآداب والعلوم التربوية، جامعة القادسية - كلية التربية، مج18، ع3، العراق، 2018م. تناول البحث إطارين أساسيين يتضافران في الكشف عن المنهج اللغوي لحازم القرطاجني في كتابه (منهاج البلغاء وسراج الأدباء)، الإطار الأول تدور فكرته على أهم الروافد الثقافية والمعرفية التي أسهمت في تكوين شخصية حازم العلمية، التي من بينها الثقافة الفلسفية العالية التي أثرت تأثيرًا مباشرًا في المنهج اللغوي عنده. أما الإطار الثاني فقد تركزت محاوره على الكشف عن المنهج اللغوي لحازم القرطاجني في كتابه الذي بين أيدينا، مع إبراز أهم القضايا اللغوية وطريقة تناوله لها التي تتناسب وميوله واتجاهاته الفلسفية التي بدت واضحة في تشكيل منهجه اللغوي المستخلص من جملة معارف أشار إليها الدارسون، لنجاحه في إدراجها ضمن مباحثه النقدية والبلاغية لصياغة القوانين الشعرية.

(7) «البلاغة العربية في ضوء النظرية التداولية: حازم القرطاجنى أنموذجا». بحث مُحكم مقدم من الباحثة: سامية بقاح، منشور بمجلة: ميلاف للبحوث والدراسات، بالمركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة، مج4، ع1، الجزائر، 2018م. هذه الدراسة محاولة متواضعة تسعى إلى الإسهام في قراءة التراث العربي الشامخ، قراءة معاصرة من خلال التعريف بواحد من أهم الكتب التي تزخر بها المكتبة العربية، والمتمثل في "منهاج البلغاء وسراج الأدباء"، هذا الكتاب المتفرد في موضوعاته المتفرد في إضافاته والمتفرد في منهجيته، الذي أسال، ولا يزال يسيل حبر أقلام باحثين ودارسين ونقاد كثر نظرا لما يحمله بين دفتيه من مادة علمية ثرية، وقضايا نقدية وبلاغية وفلسفية لا تقل أهمية عما تطرحه النظريات الحديثة، وهذا ما يفسر قمة الوعي الذي تمتعت به الدراسات البلاغية والنقدية التراثية. فتراثنا العربي كان سباقا لمعالجة أهم القضايا التي تطرحها الحداثة الغربية اليوم، وبهذا فهو بحاجة ماسة إلى جهود معرفية تنفض الغبار عنه، من أجل استيعاب ذخره المعرفي الثمين، وبالتالي إعادة قراءته، قراءة واعية. سنحاول في هذه الدراسة تسليط الضوء على البلاغة العربية، وبالأخص البلاغة الحازمية ومحاولة قراءتها قراءة تداولية.

(8) «شعرية الغموض عند حازم القرطاجني من خلال كتابه "منهاج البلغاء وسراج الأدباء"». بحث مُحكم مقدم من الباحث: ميلود الهرموني، منشور بمجلة: جذور، النادي الأدبي الثقافي بجدة، ج45، السعودية، 1438هـ/ 2016م. هدفت الدراسة إلى الكشف عن شعرية الغموض عند حازم القرطاجني من خلال كتابه "منهاج البلغاء وسراج الأدباء". وتناولت الدراسة عدد من النقاط الرئيسية وهي، أولاً: المصطلح: فض الاشتباك بين المتألف: حيث يعد تحديد المصطلح إحدى الأولويات المهمة في الدراسة والتحليل، والتي ينبني عليها العمل ككل، في مساوقة مع العناصر المشكلة له، وأيضاً في توضيح الصورة بصيغة فريدة، ترمي إلى تحقيق التواصل المنشود بين الباحث والمتلقي، أو بين القراءة المتأنية والسابرة لأغوار النص، وفي تناسق تام مع بنية النص الداخلية ومستويات تشكلها، وبين القارئ كعنصر ملازم للنقد بشكل عام. ثانياً: إرهاصات الغموض عند النقاد والبلاغيين القدامى: حيث ينظر مجمل النقاد والباحثين في العصر الحديث إلى قضية الوضوح والغموض عند النقاد القدامى، من خلال زاوية ثنائية الابعاد، يتجسد بعدها الأول في تحديد كوكبة معينة تنتصر للوضوح، ويتجلى بعدها الثاني في تصنيف زمرة اخري من النقاد والبلاغيين ضمن خانة المؤيدين للغموض. ثالثاً: قضية الغموض عند حازم القرطاجني وجاء فيه، مواطن الغموض وطرق التخلص منه، الغموض الناشئ عن المعني والحيل التي تزيله. وختاماً أشارت الدراسة لإمكانية القول بإن حازما القرطاجني كان سباقاً إلى تجلية بعض معالم نظرية التلقي والتداولية بلورتهما لاحقاً، إذ يعد من أوائل من اهتموا بدينامية الخطاب وتفاعليته بين القطب الثلاثي: المبدع، النص، القارئ، بوضع الأليات الإجرائية المسعفة في خلق تفاعل بناء، وتداول سليم للنص.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.871
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

التعقيب على الدراسات السابقة بإبراز أوجه الاتفاق والاختلاف بينه وبين بحثي:

اتفق هذه الدراسات السابقة مع دراستي في تناول الشعر عند حازم القرطاجني، لكنها اختلفت في التناول الموضوعي فبعضها ارتكز على المصطلحات اللسانية الحديثة كما نجد ذلك في الدراسة الأولى التي تناول القيم الحجاجية للتناص في الموروث الشعري للقرطاجني، والدراسة الثانية تناولت المصطلحات اللسانية النصية من خلال "منهاج الأدباء وسراج الأدباء" للقرطاجني، والدراسة الخامسة تناولت التداولية: مصطلح التداولية والمنهج التداولي عند حازم القرطاجني، والدراسة السابعة تناولت البلاغة العربية في ضوء النظرية التداولية عند حازم القرطاجني.

ومنها ما اهتم بالنظرية الشعرية عند حازم القرطاجني ودراستها من جهات مختلفة، فاهتمت الدراسة الثالثة بالتأويل في شعر القرطاجني، والدراسة الرابعة تناولت التخييل والشعرية، والدراسة السادسة تناولت المنهج اللغوي، والدراسة الثامنة تناولت شعرية الغموض عند حازم القرطاجني من خلال كتابه "منهاج البلغاء وسراج الأدباء".

بينما ارتكزت دراستي على نظرية التداولية التواصلية من خلال شعر القرطاجني في تصوره النظرية الشعرية، وهو مما اختلف عن سابقه موضوعًا ومنهجًا.

منهج البحث:

اتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث قمت بإجراء أركان النظرية التداولية التواصلية على نصوص الشعر لحازم القرطاجني وتحليلها بحسب المنهج التداولي الحديث للغة.

التمهيد:

أولًا: التعريف بالتداولية التواصلية:

تُعدُّ اللغة نمط اجتماعي منظم يتواصل بها البشر ويتفاعل بها الباث مع المستقبل أو الناطق مع المستمع بواسطة الرموز المسموعة ـ المنطوقة المعتاد استخدامها. ويتفق أغلبية علماء اللغة المحدثين على أن وظيفة اللغة هي التعبير أو التواصل أو التفاهم رغم أن بعضهم يرفضون تقييد وظيفة اللغة بالتعبير او التواصل ؛ فالتواصل إحدى وظائفها، وحينما أخذت الأسئلة تلاحق ما تعنيه الدّلالة، أي ما تعنيه اللغة: حروفها وكلماتها ومفاهيمها، ظلّ الاستفهام يدور حول اللغة بوصفها أداة للتواصل. وليس اللغة باعتبارها أول وأهمّ ما يشكّل الدلالة وموضوعها معاً.

شهد الدرس اللّساني الحديث تطورا هامّا على مستوى وظيفة اللّغة سواء من الناحية اللّغوية الخالصة أو من الناحية الاجتماعية ممّا أدّى إلى اختلاف في تفسير الظاهرة اللغوية في حدّ ذاتها وكذا الأدوات الإجرائية الجادّة التي تساعدنا على تفسير النصّ أو الخطاب اللّذين تنتجهما اللّغة، ونظرية رومان جاكبسون[1] ما هي إلاّ إسهام علميّ يبرز في سياق هذه التحاليل للظاهرة اللّغوية. ونظرية التواصل اللغوي هي من أهم النظريات اللسانية الحديثة، ويعدّ جاكبسون المُنظر الحقيقي لها؛ إذ إنها تنسب إليه على الإطلاق رغم أن إرهاصاتها الأولى ظهرت عند سوسير؛ حيث بينت هذه النظرية أن اللّغة تقوم على وظائف أساسية في العملية التواصلية حددها في ستة عناصر: المرسل ووظيفته تعبيرية، والمرسل إليه ووظيفته إفهامية، والمرسلة ووظيفتها شعرية، والقناة ووظيفتها انتباهية، والسياق ووظيفته مرجعية ، والقانون ووظيفته ما وراء اللغة، ويجب أن نضيف ملكة الترابط والتنسيق التي لا تظهر إلا في العلامات المفردة، والتي تقوم بدورها في تنظيم اللغة من حيث هي نظام.[2]

ومن وظائف اللغة التواصلية أن اللغة توضح موقف الإنسان من الحياة بشكل عام، ومن نظيره الإنسان بشكل خاص، وأنها تساعد على طرح أفكارٍ أو عواطف بين المتحدثين، وقد تساعد على إقامة علاقة كلامية بين شخصين، والتواصل مهم جداً لأنه ينقل إلينا المعاني، فاللغة تسمح لمتكلميها بأن يتكلموا عن أي شيء يشعرون به، أو يريدون الحديث عنه بشرط أن يكون ذلك في نطاق معارفهم. لذلك تعد اللغة من أهم عوامل الربط بين الفرد والجماعة، وبين جماعة وأخرى وتتمثل الوظيفة التواصلية للغة في عدة محاور، أهمها:

التعبير عن الآراء المختلفة في مجالات الحياة المختلفة مثل السياسة والدين، والأمور الاجتماعية، والتعبير عن المشاعر، والأحاسيس تجاه الآخرين، وفي المجاملات الاجتماعية والتعبير عن حاجات الإنسان المختلفة، والتأثير

(1) رومان أوسيبوفيتش جاكوبسون (Roman Osipovich Jakobson)، هو عالم لغوي، وناقد أدبي روسيمن رواد المدرسة الشكلية الروسية. وقد كان أحد أهم علماء اللغة في القرن العشرين وذلك لجهوده الرائدة في تطوير التحليل التركيبي للغة والشعر والفن. ينظر الموسوعة الحرة ويكيبيديا، رابط: https://cutt.us/oU0Zj

(2) Ferdinand De Saussure, Cours de Linguistique générale, Payot, Paris, 1971, p28.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.871
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

في عقول الآخرين وعواطفهم، وإقناع الآخرين بما يريد، ولذلك فإن اللغة تعد من أهم ما توصل إليه الإنسان من وسائل.

التفاهم والتعايش الاجتماعي، فاللغة التواصلية تؤدي دوراً رئيساً في اندماج أبناء المجتمع، إذ لا يمكن أن يندمج الفرد في المجتمع مالم يتمكن من اللغة، ويكتسب مهاراتها، زيادة على دورها في التواصل بين الأمم والمجتمعات، الذي كان سبباً أساسياً فيما وصلت إليه الحضارة الإنسانية في العصور المختلفة.[1]

ثانيًا: النظرية الشعرية عند القرطاجني:

قسَّم القرطاجني معاني الشعر إلى أُوَل وثوانٍ، إذ أورد: "والمعاني الشعرية منها ما يكون مقصودًا في نفسه، بحسب غرض الشعر، ومعتمدًا إيراده، ومنها ما ليس بمعتمد إيراده، ولكن يورَد على أن يحاكَى به ما اعتَمد من ذلك، أو يحال به عليه أو غير ذلك، ولنُسَمِّ المعاني التي تكون من متن الكلام، ونفس غرض الشعر: المعاني الأُوَل، ولنُسَمِّ المعاني التي ليست من متن الكلام، ونفس الغرض، ولكنها أمثلة لتلك أو استدلالات عليها أو غير ذلك، لا موجب لإيرادها في الكلام غير محاكاة المعاني الأُوَل بها، أو ملاحظة وجه يجمع بينهما على بعض الهيآت التي تتلاقى عليها المعاني، ويُصار من بعضها إلى بعض المعاني: الثواني. فتكون معاني الشعر منقسمة إلى: أوائل وثوانٍ"[2].

ونبّهت الفقرة إلى أن المعاني الأوائل، وهي المعاني المباشرة التي يؤكدها متن (سياق) الكلام، كقولنا: الشمس ساطعة؛ للتنبيه على أن لفظ (الشمس) حقيقي، بخلاف قولنا: الفتاة شمس، فقد خرجت به دلالة الشمس عن المعنى الحقيقي إلى غير الحقيقي.

وقد تأثر القرطاجني، فيما أورد، برأي الجرجاني[3] الذي يقرر أن اللفظة، في ذاتها، ليس لها أي دلالة أو فضل أو ميزة، ولا يمكننا أن نحكم عليها بأية أفضلية في ذاتها، قبل دخولها في سياق تركيبي، حيث يُظْهِر السياق تلائم هذه اللفظة من عدمه[4]، وإن فرَّق القرطاجني بين الدلالة المعجمية والسياقية فيما أورد.

ويميل الباحث إلى أن رأي القرطاجني، فيما أورده بخصوص الألفاظ الدالة على المعاني، يصلح لألفاظ معينة، مثل: الخضم والقضم للرطب واليابس، وتصاقب الخضم مع الرطب والقضم مع الصلب، بحيث تكون الكلمات ذات "المعاني المركزية الثابتة، إلى حد ما، لها صورة مختلفة في التطبيق والاستعمال، (بخلاف غيرها)؛ كون السياق وحده هو الذي يستطيع أن يبين لنا ما إذا كانت الكلمة (قريب) مثلًا تعني قرابة الرحم أو القرب في المسافة[5].

من هنا، كانت كلمة (رجل) بمفردها دالة على معنى مركزي ثابت، بخلاف غيرها التي لا يثبت معناها إلا بواسطة السياق.

ويتطرق القرطاجني إلى العلاقات بين المعاني والألفاظ، فيورد: "وبيان المعاني يكون بتعرِّيها من الأوصاف التي تُبعِدها عن البيان، وتلك الأوصاف تنقسم: إلى ما يرجع إلى المعنى، وإلى ما يرجع على اللفظ المعبِّر عنه، وتلك الأشياء الراجعة إلى المعنى أو إلى العبارة: إما أن تكون راجعة في كليهما إلى مادة أو إلى وضع وترتيب أو إلى مقدرًا أو على ما يكون متضمنًا لهما أو ملتزمًا"[6].

ونفهم من الفقرة إلى الدلالة تنقسم إلى: دلالة مطابقة، وهي التي ترجع إلى الوضع والترتيب، كما يدب لفظ (بيت) على معنى البيت، أو دلالة تضمَّن، وهو ما عبَّر عنه القرطاجني بقوله: ما يكون متضمنًا لهما، أي: التعبير عن البيت وعن أجزائه، كالسقف والحجرة، وغيرهما من مكونات البيت. أو دلالة الالتزام، كدلالة لفظ السقف والحجرة على ضرورة وجود حائط بالبيت، وهو ما يقتضيه المعنى لزومًا. وإجمالًا، فقد اتسم تناول القرطاجني للعلاقة بين اللفظ والمعنى بالنضج، بحيث اتفق مع الجرجاني من جانب، وخالفه من جانب آخر، فضلًا عن تأثر القرطاجني

(1) ينظر: صلاح حسين، اللسانيات وعلم اللغة المعاصر وعلاقته بالعلوم الإنسانية، دار الكتاب الحديث- القاهرة، 1428هـ، (ص10).

(2) القرطاجني، أبو الحسن، حازم بن محمد بن حسن، ابن حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، د.ط، د.ت، (ص12).

(3) الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (المتوفى: 471هـ)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، ط3: مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، 1413هـ - 1992م، (ص423).

(4) فريحات، مريم جبر محمود، مفهوم السياق في نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد عبد الله، سايس، ع2، 2016م، (ص55).

(5) ينظر: عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، ط1: عالم الكتب، 1985م، (ص36).

(6) القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، (ص62).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.871
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

بتفصيل تلك العلاقة، متأثرًا بالأصوليين، وهو ما برز في العلاقات بين الألفاظ والمعاني من حيث دلالات: المطابقة، التضمن واللزوم[1].

وقصد القرطاجني بالأسلوب: البديع والتخييل أو الخيال والتصوير، فتناول التخييل في قوله: "والتخييل، في الشعر، يقع من أربعة أنحاء: من جهة المعنى، ومن جهة الأسلوب، ومن جهة اللفظ، ومن جهة النظم والوزن. وينقسم التخييل بالنسبة إلى الشعر قسمين: تخييل ضروري، وتخييل ليس بضروري، ولكنه أكيد أو مستحب؛ لكونه تكميلًا للضروري، وعونًا له على ما يُراد من إنهاض النفس على طلب الشيء أو الهرب منه.

والتخاييل الضرورية هي تخاييل المعاني من جهة الألفاظ، والأكيدة والمستحبة تخاييل اللفظ في نفسه، وتخاييل الأسلوب وتخاييل الأوزان والنظم، وآكد ذلك تخييل الأسلوب".[2]

وأشارت الفقرة إلى أن التخييل الضروري هو تخييل المعاني من جهة الألفاظ، وقصد بها القرطاجني ما يقع من التجوُّز في دلالة الألفاظ حال إسنادها إلى بعضها بعضًا إسنادًا مجازيًّا، مما يترتب عليه مباحث البيان التي أوردها القدماء؛ إذ إن الألفاظ قد تنحرف عن معانيها المعجمية إلى غيرها مما يتجاوز حدود الحقيقة، بما يمثِّل انزياحًا في الدلالة[3]، ويترتب على ذلك صور متعددة مما يندرج تحت علم البيان، كالاستعارة، التشبيه، المجاز بنوعيه، الكناية.

أما التخاييل من جهة الأسلوب، وهو ما أدرجه القرطاجني ضمن التخييل غير الضروري، أي: غير الواقع بالضرورة في الكلام، فهو الخبري والإنشائي من الأساليب، والتي قد تنحرف فيها دلالة الأمر إلى غير الأمر، كقوله تعالى: {اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ}[4]، إذ عبَّر الأمر عن التهديد والوعيد.[5]

وتناول آليات التخييل في قوله: "وطرق وقوع التخييل في النفس: إما أن تكون بأن يُتَصوَّر في الذهن شيء من طريق الفكر وخطرات البال، أو بأن تشاهد شيئًا فتذكر به شيئًا، أو بأن يحاكى لها الشيء بتصوير نحتي أو خطِّيٍّ أو ما يجرى مجرى ذلك، أو يحاكي لها صوته أو فعله أو هيأته بما يشبه ذلك من صوت أو فعل أو هيئة، أو بأن يحاكي لها معنى بقول يخيِّله لها".[6]

وربطت الفقرة بين (اللفظ والمعنى) وطبيعة العلاقة الذهنية بينهما، وبين التخييل، بحيث يتفرَّع التخييل إلى المجاز والكناية، مما عبَّر عنه القرطاجني بقوله: أن تشاهد شيئًا فتذكر به شيئًا، وهو ما يربط بين شيئين بعلاقة غير المشابهة في حالة المجاز، فيستدعي المذكور ما يرد على الذهن من المعنى المرتبط به[7]، أو أن تلمح إلى المعنى المقصود بذكر دليل عليه في إيجاز وتجسيم، وهو ما ينطبق على الكناية.[8]

المبحث الأول: استراتيجية الخطاب في النظرية الشعرية عند القرطاجني

المطلب الأول: حجاجية الخطاب وحجم الإقناع

يعد الإقناع هو الهدف من العملية الحجاجية، ومن ثم، فهو يعتمد على آليات معينة لتحقيق ما يهدف إليه، منها (الآليات اللغوية)، وهي: السؤال، التكرار، الصياغة الموازية، التحية، التذييل، التأكيد والتهديد، والأمر والاحتجاج"[9].

---

(1) ينظر: الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، الطوسي، المستصفى، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، ط2: دار الكتب العلمية، 1413هـ - 1993م، (ص25).

(2) القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، (ص33).

(3) ينظر: جان كوهين، بنية اللغة الشعرية، ترجمة: محمد الولي-محمد العمري، ط1: دار توبقال للنشر، 1986م، (ص192-193).

(4) سورة فصلت، الآية: (40).

(5) ينظر: التوحيدي، أبو حيان، البصائر والذخائر، علي بن محمد بن العباس، تحقيق: وداد القاضي، ط1: دار صادر، بيروت، 1408هـ - 1988م، (210/2).

(6) القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، (ص34).

(7) ينظر: الجناجي، حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، د.ط، المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة، مصر، 2006م، (ص103).

(8) ينظر: السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، مفتاح العلوم، ضبطه: نعيم زرزور، ط2: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1407هـ - 1987م، (402/1).

(9) ينظر: علي، مروة محمد، التحليل التداولي للخطاب، واستراتيجات البنية الإقناعية وأبعادها التداولية، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، ع6، (ص515).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.871
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

وتتلخص هذه الاستراتيجيات في:

أ. **الاستراتيجية اللغوية:** وهي التي تعتمد على آليات اللغة، وهو ما قدمنا له أعلاه، وقد اعتمد القرطاجني على هذه الآليات في حجاجية الخطاب؛ لإقناع القارئ بأفكاره، والقضايا التي يعرضها، ومنها:

– **التكرار:** ويكون بتكرار اللفظ أو المضمون بين جملتين، ومن ذلك اشترط القرطاجني أن يكون للشاعر قوى: حافظة، مائزة وصانعة، ثم عرَّج منها على أشهر عيوب الشعراء في هذا الصدد، فأورد: "وكثير من خواطر الشعراء تكون معتكِرة الخيالات، غير منتظمة التصور، فإذا أجال خاطره في أوصاف الأشياء وخيالاتها اشتبهت عليه، واختلطت، وأخذ منها غير ما يليق بمقصده، وبالموضع الذي يحتاج فيه إلى ذلك"[1].

وتناول القرطاجني أعلاه الآليات التي ينبغي للشاعر أن يمتلكها، من قوة الحفظ والتمييز، فضلًا عن قوته في الصناعة والصياغة، على النحو الذي قرَّر فيه أن هذه القوى تؤثر في الصورة الشعرية، بحيث يترتب على فقدان أحدها اختلالها، وهو ما عبَّر عنه بقوله: معتكرة الخيالات، غير منتظمة الصور، فلجأ إلى التكرار بالمعنى؛ لأن اعتكار الصورة، وعدم انتظام الصور، وجهان لعيب واحد، هو تشتُّت خواطر الشاعر، وعدم قدرته على المطابقة بين واقع الصورة، والمنقول عن الواقع، وأفاد التكرار الإلحاح على ضرورة توافر هذه الآليات لدى الشاعر، وعدم فقدان أي منها.

ومن مواضع التكرار ما أورد القرطاجني فيما بوَّب له بـــ (معلم دال على طرق العلم بكيفيات مواقع المعاني من النفوس من جهة ما تكون قوية الانتساب إلى طرق الشعر المألوفة والأغراض المعروفة عند جمهور من له فهم بالطبع، أو ضعيفة الانتساب إلى ذلك)، إذ أورد فيمن جهل مواقع المعاني من النفوس: «فإذا تأتَّى له تأليف كلام مقفًّى موزون، وله القليل الغثُّ منه، بالكثير من الصعوبة، بأى وشمخ، وظنَّ أنه قد سامى الفحول وشاركهم، رعونة منه وجهلًا، من حيث ظنَّ أن كل كلام مقفًّى موزون شعر، وإن مثله في ذلك مثل أعمى أنِس قومًا يلقطون دُرًّا في موضع تشبه حصباؤه الدر في المقدار والهيئة والملمس، فوقع بيده بعض ما يلقطون من ذلك، فأدرك هيأته ومقداره وملمسه بحاسة لمسه، فجعل يعني نفسه في لقط الحصباء على أنها دُرّ، ولم يدرِ أن ميزة الجوهر وشرفه إنما هو بصفة أخرى غير التي أدرك»[2].

واعتمدت الفقرة أعلاه على تكرار الفكرة بالمعنى المقصود، وبالتشبيه الذي يقع موقعها في الواقع؛ إذ تناول الشاعر فكرة الاغترار بالنظم المصبوب في القصيدة كأنه يحاكي الشعر، واعتقاد من كتبه أن المكتوب يضارع الشعر في حقيقته وشرف معانيه، وكرر الفكرة بتشبيه من يفعل هذا بالأعمى الذي يتحسس أجزاء الموادّ، فيقتصر على معرفتها من دون أن يتعرف على كيفية اجتماعها، وأفاد التكرار تأكيد الفرق بين أن تعرف مادة الشيء، وأن تدرك حقيقة ماهيته، مما مثَّل له القرطاجني بالشعر؛ إذ هو ألفاظ ومعانٍ، ومادة يصنع منها الشاعر الصورة، ويصوغها بأسلوبه، ومن ثم، لا يُقبَل ادعاء من أحاط بالألفاظ والمعاني أنه قد أدرك جوهر الشعر؛ لأن وقع التركيب والصياغة على النفوس يختلف من سبك إلى سبك، وهو جوهر الشعر، ومعيار تباين الشعراء لدى القرطاجني.

– **السؤال**: ويلجأ المتكلم إلى السؤال؛ لإقناع السامع بوجهة نظره، وتحفيزه على الوصول إلى الإجابة، من دون أن يعرضها المتكلم بصورة تقريرية، وهو ما تعددت مواضعه في كتب القدماء، لاسيما في مواضع الحجاج، فنجدها مثقلا لدى سيبويه، في قوله: "ألا ترى أنَّك لا تقول: زيدٌ حينَ يأتينى؛ لأنَّ حينَ لا تكون ظرفاً لزيد؟"[3]، فجاء الاستفهام؛ لتقرير جواب معين أراد المتكلم إقناع السامع به، وهو ما نجده لدى (القرطاجني) فيما أورده من وسائل إقناعية في مقام حجاج السامع، ودعوته إلى قضية بعينها، ومنه ما أورده في قوله:«وكيف يظنُّ إنسان أن صناعة البلاغة يتأتَّى تحصيلها في الزمن القريب، وهي البحر الذي لم يصل أحد إلى نهايته مع استنفاد الأعمار فيها؟ وإنما يبلغ الإنسان منها ما في قوته أن يبلغه، ألا ترى أن كثيرًا من العلوم قد نفذ فيها قوم في أزمنة لا تستغرق إلا جزءًا يسيرًا من العمر؟! وهذا أبو الطيب المتنبي، وهو إمام في الشعر، لم يستقم شعره إلا من مزاولة الصناعة عشرين سنة، ثم زاولها بعد ذلك زمنًا طويلًا، وتوفي وهو يصيب فيها ويخطئ، وهذا ليس مختصًّا به وحده، بل كل إمام ناظم أو ناثر هذه غايته»[4].

---

(1) القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، (ص42).
(2) القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، (ص27).
(3) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ - 1988م، (136/1).
(4) القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، (ص88).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.871
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

إذ تناول القرطاجني فكرة عجز الشاعر أو الأديب عن الإلمام بجميع فنون البلاغة، وزعمه أنه قد سبر أغواره، ووقف على لطائفها ونكاتها ودقائقها، ومثَّل لذلك بأبي الطيب المتنبي، وهو من هو في البلاغة والفصاحة، ورغم ذلك، فقد أخطأ وأصاب، واستدرك عليه النقاد عددًا من الاستدراكات، لا هو وحده، بل غيره من الشعراء والأدباء.

واعتمد القرطاجني على السؤال في مفتتح الفقرة: وكيف يظن إنسان...؛ لنفي قدرة الإنسان على لإلمام بكل فنون البلاغة، أو زعمه أن أسلوبه قد خلا من النقد، وجاء التساؤل الثاني في قوله: ألا ترى أن كثرًا من العلوم...؛ لتقرير كثرة علوم البلاغة، واستعصائها عن الإدراك التام، والإحاطة الكاملة.

وقد وظف المتكلم التساؤل، في مقام تداولي؛ للإجابة على أسئلة المتلقي، ومناقشة الخطاب في ضوء ظروف إنتاجه[1]؛ كون القضية التي تناولها من القضايا الشائكة التي أدلى فيها كثيرون بدلوهم[2]، ومن ثم، رأى القرطاجني ألَّا يدفع برأيه في أسلوب خبري يصادر على حق المتلقي في المشاركة، فلجأ إلى السؤال؛ لإثارة ذهنه، وضمان تفاعله؛ ليكون ذلك في إقناعه أبلغ وأقوى.

ب. **الاستراتيجية العقلية**: وهي التي تعتمد على:

– **استراتيجية التلاقي والاتفاق**: وتقوم على قبول المتكلم جزئيات وأحكام لدى الآخر، والاتفاق معه فيها، ثم البناء عليها للوصول إلى النتائج التي يقتنع بها المتكلم، ومن ذلك ما أورده القرطاجني تحت عنوان (مأم من المذهب المستشرقة بالمعلم المتقدم أيضاً وهو التقسيم)، إذ أورد في القسم الأخير من التقسيمات: «ومنها تعديد أشياء محمودة أو مذمومة من شيء متفقة في الشهرة والتناسب.

إضاءة: فما رُكِّب من هذا القسم الأخير وما قبله مما ليس انقسامه إلى ما قُسِّم إليه ضروريًّا لا تمكن الزيادة عليه ولا النقص منه، فإنه يسمى: تقسيمًا على التسامح، ويسمَّى أيضًا: تقطيعًا، وما رُكِّب من الأقسام المتقدمة، فإنه التقسيم الصحيح»[3].

فاتفق القرطاجني على أن الأقسام المتقدمة هي التقسيم الصحيح، فيما عارض التقسيم الأخير، وهو ما يعتمد على المشتهر المعلوم بين الناس من المذموم أو المحمود؛ لأنه مما تعرفه السليقة، وتقرُّ به البديهة، ومن ثم، أسماه: تقسيمًا على التسامح، أي: تقسيم اعتباري لا حقيقي.

– **استراتيجية الدحض والتفنيد**: إذ يلجأ المتكلم إلى دحض الأفكار التي لا يقبلها، وتفنيدها بالأدلة العقلية، ومن ذلك ما أورده القرطاجني فيما بوَّب له بـــ (معلم دال على طرق العلم بالمعاني وحقائقها وأنحاء النظر فيها وبما ينبغي)، إذ أورد: «لما كانت المعاني إنما تتحصَّل في الأذهان عن الأمور الموجودة في الأعيان، وكانت تلك (المعاني) إنما تتحصَّل في الذهن بأعلام من العبارة توضع للدلالة... كانت تلك الصور الذهنية إنما يتخيل بها ما هي صور خارجة عن الذهن بوجه مخصوص، وترتيب مخصوص، تلك الصور الذهنية في الألفاظ إنما تدل على الذي ران على قلوب شعراء المشرق المتأخرين (وأعمى) بصائرهم عن حقيقة الشعر منذ مائتي سنة. فلم يوجد فيهم على طول هذه المدة من نحا نحو الفحول ولا من ذهب مذاهبهم في تأصيل مبادئ الكلام وإحكام وضعه وانتقاء مواده»[4].

وناقش القرطاجني مسألة إدراك الشاعر للعلاقة بين اللفظ والمعنى، والربط بين الواقع والتصوير، وبعد أن أوضح هذه القاعدة، توصل إلى أن المحدثين، من شعراء عصره، لم يصلوا إلى تلك الدرجة، من إدراك هذه العلاقة، كالقدماء، وهو ما فسَّر به، ودحض مزاعم من ساوى بينهما، أو عزا ضعف شعر المتأخرين وركاكته إلى أسباب أخرى.

وختامًا، فقد تمكن القرطاجني من إقناع المتكلم بالقضايا التي عرضنا لها، ووظَّف آلياته اللغوية والعقلية في سبيل ذلك الهدف توظيفًا محمودًا؛ لتتحقق عملية الإقناع.

(1) ينظر:الصراف، علي محمود حجي، في البراجماتية: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة- دراسة دلالية، مكتبة الآداب، 1431ه-2010م، (ص7-8).

(2) ينظر: الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ، (91/1).

(3) القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، (ص55).

(4) القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، (ص9).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.871
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

المطلب الثاني: القوة التأثيرية النفعية للخطاب

ونقصد بـــ (النفعية) مدى اتساق الخطاب مع الواقع الاجتماعي والثقافي لدى المتلقي، وهو الذي تهدف إليه التداولية؛ ذلك أنها لا تتعامل مع الخطاب من المنظور الشكلاني، وإنما تتناول الخطاب من المنظور الذي يدرس إمكانية أن تنتقل الفكرة من عقل المتكلم إلى عقل المستمع[1]، ولا يكون ذلك إلا باتساق الخطاب مع معطيات المتلقي الثقالفية والاجتماعية، ومن ثم، فإن "استنتاج مراد المخاطب هو الدعامة الأساسية لعلم الدلالة، وهو مبني "على معلوماتنا الاجتماعية والثقافية ... ويواجه دعاة علم المقاصد اللساني مشكلًا منهجيًّا حادًّا، فلو سلَّمنا بوجود بعض أوجه لمدلول جملة ما في مقام ما، فهل هذا المدلول جزء من الجملة بحكم معناها، أم هل يجب أن نصل إليها بعد بحث، يمكننا من استشفافها من بقية معنى الجملة، والحقائق المتعلقة به ذات الصلة بالمقام"[2].

وتوضح الفقرة أن الخطاب علاقة بين المرسل والمتلقي، يراعي فيها المرسِل المفاهيم والأبعاد الثقافية والاجتماعية للمتلقي، ومن ثم، لا يمكننا تحليل الخطاب بناء على دلالة النص فقط من دون اعتبار ثقافي المتلقي، والأعراف الاجتماعية السائدة في عصره، والتي لا شك قد أثَّرت في الخطاب، وهو ما يحقق قوة نفعية كبيرة للخطاب، ويضمن التأثير في القارئ؛ لأنه يمسُّ مجتمعه وثقافته.

ومن ذلك ما أورده القرطاجني فيما بوَّب له بـــ (معرف دال على طرق المعرفة بأنحاء النظر في صحة المعاني وسلامتها من الاستحالة الواقعة بالإفراط في المبالغة)، فذهب القرطاجني إلى أن المبالغة في المعاني لا يخلو من مقامي: المدح والذم، فأورد: "إن العلماء بصناعة البلاغة متفقون على أن ما أدى إلى الإحالة قبيح، وقد خالف في هذا جماعة ممن لا تحقيق عنده في هذه الصناعة ولا بصيرة له بها، فاستحسنوا من المبالغة ما خرج عن حد الحقيقة إلى حيِّز الاستحالة، واحتجوا بمطالبة النابغة حسان بن ثابت بالمبالغة في أوصافه، حين أنشده قوله:

لَنَـــا الجَفَنَـــاتُ الغُـــرُّ يَلمَعْـــنَ بِالضُّـــحى * وَأَســـيافُنا يَقْطُـــرْنَ مِـــنْ نَجْـــدَةٍ دَمـــا**[3]

فقال له: "قلَّلت جفانك وسيوفك، ولو قلت الجفان والسيوف لكان أبلغ"[4].

ونلاحظ أن الخطاب قد راعى الأبعاد الاجتماعية والثقافية لدى المتلقي؛ إذ أكد القرطاجني أن كثير من البلاغيين قد كرهوا المبالغة في الصورة إلى الدرجة التي يستحيل تصورها أو تصديقها، فيما أكد القرطاجني توجه آخر منافٍ للأول، من نقد النابغة لإتيان حسان بن ثابت بلفظيْ: (جفنات وأسياف)، وحبَّذ لو استعمل (جفان- سيوف)، مما راعى فيه الخطاب ثقافة السامع، واعتزاز العربي القديم بكثرة العدد، وإكرام الضيف، فكانت الرسالة بين المرسل والمتلقي تراعي بُعد المقبولية لدى السامع، فيأتي الخطاب مما يتفق مع ثقافة السامع، بما في ذلك الأعراف والتقاليد المحيطة التي درج عليها.

ومن ذلك ما أورده القرطاجني فيما بوَّب له بـــ (ومعرف دال على طرق المعرفة بما توجد المعاني معه حاضرة منتظمة في الذهن على ما يجب أن يكون من بعض عائد إلى بعض)، إذ أورد: " الشعر لا يتأتى نظمه على أكمل ما يمكن فيه إلا بحصول ثلاثة أشياء، وهي: المهيِّئات والأدوات والبواعث، وكانت هذه المهيِّئات تحصل من جهتين:

الأولى: النشء في بقعة معتدلة الهواء، حسنة الوضع، طيبة المطاعم، أنيقة المناظر، ممتعة من كل ما للأغراض الإنسانية به علقه.

والثانية: الترعرع بين الفصحاء الألسنة المستعملين للأناشيد المقيمين للأوزان"[5].

وراعى القرطاجني القوة النفعية للخطاب بما يؤثر قفي المتلقي؛ إذ أورد ما أسماه: المهيئات للشعر، بحيث اتسقت العوامل التي ذكرها القرطاجني مع ما عُرِف عن العرب القدماء الذين كانوا يرسلون أبنائهم لتعلم اللسان العربي السليم، والسليقة المنضبطة بضوابط اللغة في البادية، وكانوا يشفقون على من لم ينل حظًّا من ذلك، على النحو الذي

---

(1) ينظر: ليونز، جون، اللغة وعلم اللغة، دار النهضة العربية، ط1، (ص236).

(2) ج. ب. براون- ج. يول، تحليل الخطاب، د.ط، ترجمة وتعليق: منير التركي، محمد الزليطي، النشر العلمي، مطابع الملك سعود، د.ت، (ص44)

(3) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد (المتوفى: 54هـ)، ديوان حسان بن ثابت، شرحه وكتب هوامشه وقدَّم له: عبده مهنَّا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت. (ص219).

(4) القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، (ص134).

(5) القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، (ص40-41).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.871
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

نجده في كتب التراث[1]، ومن ثم، كان للخطاب الوارد بالفقرة تأثيره في المتلقي، بحيث راعى الأبعاد المجتمعية والثقافية لديه، ومن ثم، فقد حقَّقت معايير نفعية الخطاب، متماهية مع الدعوة إلى ملاءمة الدراسة اللغوية للواقع اللغوي؛ حيث قويت هذه النزعة في نظرية تشومسكي، وكان من نتائجها أن أدخل تعديلات على نظريته؛ وذلك بالتمييز بين النحوية والمقبولية، معتبرًا الأولى من مجال القدرة، والثانية من مجال الإنجاز"[2]، واستفاد القرطاجني من مراعاة هذه المحاور لدى المتلقي أن ضمن اقتناعه بالعوامل التي تهيء للشعر، مما لم يخفَ عليه، ولم يغرُب.

وأورد القرطاجني معقبًا على قدرة الأديب أو الشاعر على تمييز المعاني، وبراعته في تصويرها، بقوله: " وكان المنتظم الخيالات كالناظم الذي تكون عنده أنماط الجواهر مُجَزَّأة محفوظة المواضع عنده، فإذا أراد أي حجر شاء، على أي مقدار شاء، عمد إلى الموضع الذي يعلم أنه فيه، فأخذه منه ونظمه، وكذلك من كانت خيالاته وتصوراته منتظمة متميزة، فإنه يقصد بملاحظة الخاطر منها إلى ما شاء فلا يعدوه.

والمعتكر الخيالات كناظم تكون جواهره مختلطة، فإذا أراد حجرًا على صفة ما تعب في تفتيشه، وربما لم يقع على البغية، فنظم في الموضع غير ما يليق به. والمعتكر الخيالات في هذه الحال أجدر بطول السدر؛ لكون الأشياء التي في الحس أوضح من التي في التصور والذهن"[3].

وناقش القرطاجني قضية المحسوسات والمعقولات في الشعر، والعلاقة بينهما؛ إذ ربط بين الواقع، وما يمثله من ماديات، والصورة الشعرية التي تعتمد على القوة العقلية والذهن، كرسالة أو خطاب موجه للمتلقي، ومن ثم، أتى بمثال من الواقع مما يراعي أعراف المجتمع، وثقافة السامع، فمثَّل للمعنى الشريف بالجوهرة التي يميزها صاحبها بين الجواهر، فيما صوَّر المعنى المبتذل بالجوهرة التي يتعب صاحبها في التفتيش عنها، ومن ثم، لا يجدها.

واستفاد القرطاجني من مراعاة هذه المحاور لدى المتلقي أن قبِل قارئه القضية المطروحة، وهي قوة العلاقة بين المحسوسات والمعقولات.

ومما حقَّق القوة النفعية للخطاب، لدى القرطاجني، ما أورده فيما يراعيه الأديب أو الشاعر من الألفاظ، من البعد عن التفحُّش في الكلام، إذ أورد:

"ومما يجب التحفُّظ منه في المواضع التي يجب فيها التباعد عن الفحش وعن كل ما يُتَطَّرق به إليه، وصون الكلام من جميع ما يكون فيه، إذ كان بأمر الريب والرفث التعرض إلى الأشياء التي يفهم منها ذلك، ولو بعرف عامِيٍّ أو استعمالٍ لأهل الهزل.

ومما يندرج في هذه الجملة قول المتنبي في أم سيف الدولة:

رِواقُ العِـــــزّ فَوْقَـــــكِ مُسْـــــبَطِرٌّ[4] * ومُلْـــــكُ عَلـــــيٍّ ابنِـــــكِ فـــــي كمَـــــالِ[5]**

فلفظة (مسبطر)، بعد قوله: للمرأة فوقك قبيحة، ولاسيما بعد أن استعملها ابن حجاج حيث استعملها، وعرف ذلك من قوله"[6].

وعرض القرطاجني لقضية شرف اللفظ، ومراعاة الشاعر له، وابتعاده عن سوء الألفاظ، بحيث جاء الخطاب يراعي الأبعاد الاجتماعية والثقافية المتفق عليها لدى السامع، فلم يقتصر على داخل النص، بل تعدَّاه إلى خارجه مما تعارف عليه السامع وغيره، من وجوب اختيار اللفظ الشريف، وهو ما نصَّ عليه النقاد؛ لأهمية اللفظ في موضعه؛ إذ ذكر التوحيدي، في مقابسته السادسة، (في علة تفاوت وقع الألفاظ في السمع، والمعاني في النفس)، أن "الألفاظ وسائط بين الناطق والسامع، فكلما اختلفت مراتبها، على عادة أهلها، كان وشيها أروع وأجهر، والمعاني جواهر النفس.

---

(1) ينظر: الآبي، منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد، نثر الدر في المحاضرات، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ - 2004م، (39/3).

(2) الشاوش، محمد، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: تأسيس نحو النص، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط2001م، (ص80) بتصرُّف.

(3) القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، (ص43).

(4) مُسْبطِرّ: ممدود، و"كلُّ ممتدّ مُسبَطِر". الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م، (101/13).

(5) المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين الكوفي (المتوفى: 354ه)، ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1403ه-1983م، (ص266).

(6) القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، (ص151).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.871
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

فكلما ائتلفت حقائقها على شهادة العقل كانت صورتها أنصع وأبهر، وإذا وفيت البحث حقه؛ فإن اللفظ يجزل تارة ويتوسط تارة، بحسب الملابسة التي تحصل له من نور النفس وفيض العقل وشهادة الحق وبراعة النظم"[1]، ومن ثم، فقد استفاد القرطاجني من مراعاة هذه المحاور لدى المتلقي اتفاقه معه في قيمة اللفظ، وقيام الشعر عليه كلبنة أولية تقوم عليها القصيدة، على النحو الذي اعتمد فيه القرطاجني على المنحى التداولي الذي يربط داخل الخطاب بخارجه.

من هنا، كان لخطاب القرطاجني وقعه لدى السامع، وقدرته على إقناعه، وتوصيل الفكرة إليه، مما شاع في زمنه هو ومن قبله، واتسق مع الأعراف الشعرية التي لا مجال للخلاف فيها.

المبحث الثاني: تأثير التداولية التواصلية في النظرية الشعرية عند القرطاجني

المطلب الأول: المكون الكلامي والمرتكزات السياقية

السياق لغة: يعود أصل اللفظ إلى الجذر اللغوي (سوق)، و"السِّينُ وَالْوَاوُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ حَدْوُ الشَّيْءِ. يُقَالُ سَاقَهُ يَسُوقُهُ سَوْقًا. وَالسَّيِّقَةُ: مَا اسْتِيقَ مِنَ الدَّوَابِّ. وَيُقَالُ سُقْتُ إِلَى امْرَأَتِي صَدَاقَهَا، وَأَسَقْتُهُ. وَالسُّوقُ مُشْتَقَّةٌ مِنْ هَذَا، لِمَا يُسَاقُ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ"[2].

السياق اصطلاحًا: للسياق تعريفات عديدة، من أبرزها: "بناء نصِّي كامل من فقرات مترابطة، في علاقة بأي جزء من أجزائه، أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة معينة"[3]

وهو "وحدة اتصالية أوَّلية تبليغية، ومتوالية لغوية ذات معنى، وتامة من حيث التراكيب"[4].

وينقسم السياق إلى: سياق لغوي، لا ينظر إلى الكلمات كوحدات منعزلة، فالكلمة يتحدد معناها بعلاقاتها مع الكلمات الأخرى للسلسلة الكلامية، وسياق غير لغوي؛ أي: كل ما يحيل على خارج النص وما حوله من مؤثرات بيئية (تاريخية -سياسية- دينية- اجتماعية...) وهو ما يطلق عليه سياق الموقف، ويتكون من ثلاثة عناصر، هي:

1- شخصية المتكلم - السامع.
2- العوامل الاجتماعية والاقتصادية.
3- أثر الحدث اللغوي في المتكلم والسامع؛ كالإقناع - الفرح - الألم.

من هنا، فإن السياق يرتكز على مجموعة من العوامل التي تبرز أثره في النص، وهي:

السياق التداولي: ويقوم على مجموعة من الأفعال الكلامية التي تعدد صورها، مثل: الوعود، التأكيد، التهديد، الأمر، الأسئلة.

السياق الإدراكي: ويعتمد على فهم النص، ومن ثم، فإن (فن دايك) يقدم لنا رأيا مفاده: إنه إذا أراد المستمع أو القارئ استخدام نص ما في مقام تواصلي، فإنه يجب عليه فهم هذا النص، وما يتكون منه: الكلمات، ومتتاليات الجمل، وعلاقة كل جملة بما قبلها وبعدها، شريطة أن يكون سياق الفهم والإدراك مرتبطًا بالمكتسبات المعرفية المخزونة في ذاكرته[5].

ويجب على المخاطب أن يراعي السياق المقامي الذي يعتمد على عناصر: المرسِل والمرسَل إليه والخطاب.

من هنا، فالعناصر السياقية تقوم على: فهم النص، وتعيين أوات الربط بين جمله، ومعرفة المناسبة أو رعاية المقام، ومخاطبة السامع بما يرتكز في ذهنه من أرضية معرفية.

ومن هذا ما أورده القرطاجني فيما بوَّب له بـــ (معرف دال على طرق المعرفة بأنحاء وجود المعاني)، إذ أورد: "إن المعاني هي الصور الحاصلة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان، فكل شيء له وجود خارج الذهن،

(1) التوحيدي، أبو حيان، علي بن محمد بن العباس، المقابسات، تحقيق: حسن السندوبي، دار سعاد الصباح، ط2، 1992م، ص145

(2) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (المتوفى: 395هـ)، مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م. (117/3).

(3) خضير، علي حميد، دلالة السياق في النص القرآني، الأكاديمية العربية في الدانمارك، دط، 2014م، (ص25).

(4) ج.بول، براون، تحليل الخطاب، مرجع سابق، (ص51).

(5) فان دايك، النص والسياق: استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق للطباعة والنشر والتوزيع، (ص277-278).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.871
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

فإنه إذا أُدرِك حصلت له صورة في الذهن تطابق لما أُدرِك منه، فإذا عبَّر عن تلك الصورة الذهنية الحاصلة عن الإدراك أقام اللفظ المعبَّر به هيئة تلك الصورة الذهنية في أفهام السامعين وأذهانهم، فصار للمعنى وجود آخر من جهة دلالة الألفاظ"[1].

وقد تناول القرطاجني العلاقة بين اللفظ والمعنى، فذهب إلى أن الألفاظ وسيلة للتعبير عن الصور الذهنية التي يختزنها عقل المتكلم والمخاطب، ومثَّلت هذه فكرة الخطاب.

وراعى فيه المتكلم السياق المقامي؛ إذ حاطب المتلقي بما يعرفه من آليات الكلام الذي يعتمد على هذه العناصر، فتطابق ذلك مع خلفيته المعرفية.

أما السياق الإدراكي، فقد راعى في المتكلم الدقة في الربط بين الجمل؛ إذ استخدم فاء الترتيب والتعقيب في قوله: فكل شيء له وجود خارج الذهن؛ لتقرير معنى أن المعاني ما هي إلا صور ذهنية للألفاظ، وجاءت الفاء في قوله: فإنه إذا أدرك؛ للتعليل والبرهنة على صحة ما وصل إليه.

وأورد في موضع آخر: "إن الأصل الذي به يُتوصَّل إلى استثارة المعاني واستنباط تركيباتها هو التملُّؤ من العلم بأوصاف الأشياء وما يتعلق بها من أوصاف غيرها، والتنبُّه للهيئات التي يكون عليها التئام تلك الأوصاف وموصوفاتها، ونَسْب بعضها إلى بعض أحسن موقعًا من النفوس، والتفطُّن إلى ما يليق بها من ذلك بحسب موضع موضع، وغرض غرض"[2].

وتناول القرطاجني أعلاه فكرة النص، وهي أن التفكُّر في المعاني والتأمل فيها، وملاحظة ما تكون عليه هيئات الموصوفات، عامل مساعد على تدفق العاطفة الشعرية، والإجادة في التشبيه.

أما السياق المقامي، فقد خاطب المتكلم المتلقي بما يعرفه، ويقف عليه معرفيًّا[3]؛ كون صحة التبصُّر في المعاني تعين على حسن اختيار الألفاظ، وهو ما ناسب المقام التوجيهي للمتلقي.

أما السياق الإدراكي، فقد أجاد المتكلم في اختيار أدوات الربط بين الجمل، فاستخدم واو العطف في قوله: استثارة المعاني واستنباط تركيبها؛ إذ أفادت التشريك في فعل التوصل، كشرط لازم لاختيار اللفظ الجيد الذي يناسب العاطفة، وهو تكرر في سائر جمل الخطاب؛ لبيان ضرورة تنبُّه الشاعر أو الأديب للهيئات التي يصفها، فضلًا عن التفطُّن إلى حسن اختيار مواقعها.

وأورد القرطاجني في باب (مأم من المذاهب المستشرفة بالمعلم المتقدم أيضًا، وهو مذهب المقابلة): "وإنما تكون المقابلة في الكلام؛ بالتوفيق بين المعاني التي يطابِق بعضها بعضًا، والجمع بين المعنيين اللذين تكون بينهما نسبة تقتضي لأحدهما أن يُذكَر مع الآخر من جهة ما بينهما من تباين أو تقارب، على صفة من الوضع تلائم بها عبارة أحد المعنيين عبارة الآخر، كما لاءم كلا المعنيين في ذلك صاحبه"[4].

وتناول القرطاجني فكرة العلاقة بين الألفاظ، من مقابلة أو تقارب يسوِّغ للمتكلم الإتيان باللفظين المتقاربين معًا، كقولهم: حسن بسن، شيطان ليطان[5]، وغير ذلك من المسموع عن العرب.

وتمثل السياق المقامي في مناسبة الخطاب لمعرفة السامع المسبقة، على النحو الذي اشتهر بين العرب من الإتباع في الألفاظ.

أما السياق الإدراكي، فتمثَّل في براعة المتكلم في الربط بين الجمل التي مثَّلت متواليات الخطاب، مثل: واو العطف لتشريك في قوله: بالتوفيق والجمع بين المعنيين؛ لبيان اشتراك كل من المتعاطفين في ظاهرة التقابل بين الألفاظ أو التقارب بينها، وبنى المتكلم على هذا اشتراك اللفظين في جهة الوضع، أي: في تواطؤ الجماعة اللغوية على إيراد اللفظين معًا[6].

---

(1) القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، (ص18-19).
(2) القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، (ص38).
(3) ينظر: ابن جعفر، قدامة بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج، نقد الشعر، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط1، 1302ه، (ص8).
(4) القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، (ص52).
(5) ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الإتباع، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، مصر، (ص90).
(6) ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ -1998م، (38/1).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.871
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

كذلك، أورد القرطاجني فيما بوَّب له بـــ (معرف دال عل طرق المعرفة بجهات مواقع التخييل من الأقاويل وما بإزائها من المعاني): "وأحسن مواقع التخييل: أن يُناط بالمعاني المناسِبة للغرض الذي فيه القول متخيَّل، كالأمور السارَّة في التهاني، والأمور المفجعة في المراثي، فإن مناسبة المعنى للحال التي فيها القول، وشدة التباسه بها يعاون التخييل على ما يراد من تأثُّر النفس لمقتضاه"[1].

إذ تناول القرطاجني فكرة النص، وهي مناسبة المعاني التي يوردها الأديب لغرض النص، فيأتي بالألفاظ التي تدل على البهجة في المناسبات السعيدة.

أما السياق المقامي، فقد راعى أن تكون الألفاظ قوالب للمعاني، تراعي المقام الذي قيلت فيه، وهو ما يعرفه المتلقي، ومن ثم، اتسق مضمون الخطاب مع الخلفية المعرفية لديه.

أما السياق الإدراكي، فقد أجاد القرطاجني في الربط بين فقرات الخطاب، فاستخدم واو العطف في قوله: في الأمور السارة والأمور المفجعة؛ للتشريك بينهما في مطابقة اللفظ للغرض أو المقام الذي قيل فيه، وكذلك استخدامه الفاء في قوله: فإن مناسبة المعنى؛ للتعليل لما أورده من ضرورة هذه المطابقة، وأثرها في صحة الخيال والتصوير.

وإجمالًا، فقد راعى القرطاجني المرتكزات السياقية: النصية التي تمثِّل مضمون الخطاب، والمقامية التواصلية مع المتلقي، فضلًا عن الإدراكية التي تفهم سياق النص، وتربط بين الجمل في متواليات: سابقها بلاحقها.

المطلب الثاني: العلامات اللغوية وغير اللغوية كنظام للتواصل الفعال

يجدر بنا قبل التعرض لموضوع المطلب تحديد مفهوم كل من: العلامة اللغوية، وغير اللغوية؛ كونهما محوريْ القضية التي نتناولها، فضلًا عن رصدنا لمدى قدرة القرطاجني على توظيفهما في خطابه من منظور تداولي.

العلامة اللغوية: هي الألفاظ التي ينتظمها النص؛ بوصفه منظومة علاماتية تحوي علامات لغوية محددة، ومن ثم، فإن العلامة (اللفظ) يتعلق بالعلاقة بين الدال والمدلول، أي: اللفظ والمعنى.

فالعلامة اللغوية ذات ثنائية علاماتية تعتمد على العلاقة بين العلامة اللغوية ومعناها، على النحو الذي ذهب إليه (دي سوسير) من أن "الدلالة ليست علاقة لفظ ومعنى، أو كلمة بشيء، ولكنها علاقة بين صورة ذهنية للفظ بصورة ذهنية للمعنى؛ ذلك أنَّ الدليل اللغوي الذي هو موضوع علم الدلالة يتكون من مكونين اثنين هما: الدال والمدلول؛ وهما بمثابة وجهين لعملة واحدة لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر"[2].

العلامة غير اللغوية: وهي العلامة التي تعتمد على ما ورائيات النص، ومن ثم، فهذه العلامات قد تكون مكتوبة أو مرئية كعلامات الطريق، وقد تكون إشارة باليد، أو إيماءة بالرأس[3]، فيكون المعنى غير مكتسب من لفظ واحد، وغنما من دلالة لفظين أو أكثر.

ويمكننا إجمال ما سبق في محورين: العلامة المكتوبة، ونظيرتها غير المكتوبة.

ونلاحظ أن القرطاجني قد تمكن من توظيف العلامة اللغوية وغير اللغوية فيما عرضه من قضايا، فضلًا عما استقرأه من نصوص، ومن ذلك علامات: التماثل والتشابه والتخالف، في قوله: "واعلم أن التماثل والتشابه والتخالف قد يقع في أشياء كثيرة الوجود، وقد لا تقع هذه النسب إلا في أشياء قليلة، وقد لا توجد واقعة في أكثر من شيئين. فربما وُجِد متماثلان لا يوجد لهما مماثل ثالث بالجملة، أو بالنسبة على مثل حالهما في الوجود، وكذلك قد يوجد المتشابهان والمتخالفان على مثل هذه الحال"[4].

وقد ناقش القرطاجني دلالة العلامات: التماثل، التشابه والتخالف، بحيث يكون اعتمد على دلالة العلامة المعجمية منفصلة عن سياقها، فالتماثل هو التطابق، فيما يأتي التشابه درجة وسطى، ثم الاختلاف الذي لا يربط بين الشيئين بوجه صلة.

وتناول القرطاجني العلاقة بين المتماثلين، وعدَّد حالات وجودهما في النص، مما يقع الاحتمال فيه بأن يكون في الجملة متماثلان لا ثالث لهما، مما يكون في التقسيم.

---

(1) القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، (ص90).

(2) راجع: محمد، مجدي إبراهيم، بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، (ص32-57).

(3) ينظر: عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، مرجع سابق، (ص11).

(4) القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، (ص45-46).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.871
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

وانتقل القرطاجني لتناول العلامة غير اللغوية، فأورد: "وإذا كان معنى التماثل أو التشابه منتسبًا إلى شيئين أو أشياء مشتركة فيه، كان الوجه ألَّا يعاد ذلك المعنى مع كل واحد من الشيئين أو الأشياء مشتركة فيه، وأن يُكتَفى بذكره مرة مع أحد تلك الأشياء على نحو من العبارة يعنى بها فيه عن التكرار؛ إيثارًا للاختصار، فيقدَّم محل التماثل متناسقة، وتقديمه أحسن. ويتفق على هذا الوجه أن يكون الكلام مع كونه من هذا الباب معدودًا في التقسيم كقول التهامي:

أَبـــانَ لَنـــا مِـــنْ دُرِّهِ يَـــومَ وَدَّعـــا * عُقـــودًا وَأَلفاظًـــا وَثَغْـــرًا وَأَدْمُعـــا**

فاكتفى بذكر الدُّرِّ مرة، وأورد الأشياء المنتسبة إليه إيرادًا تقسيميًّا"[1].

وتوصل القرطاجني، بما أورده اعلاه إلى دلالة العلامة غير اللغوية للتماثل حال وقوعه في الشعر؛ إذ جاءت العلامة (الدُّرّ)، وقصد بها الأسنان والفم، تشترك مع العلامات: عقود- ألفاظ- ثغر-أدمع من باب التماثل، فكان الوجه ألَّا تُعاد العلامة مع ما اشتركت فيه من سائر العلامات؛ لبيان دلالات: الانتظام (عقود)، حسن المنطق وحلاوته (ألفاظ)، الشكل والهيئة (ثغر)، مما عدَّد لدى المتلقي وجوه الجمال في فم الحبيب.

وناقش القرطاجني دلالة العلامة اللغوية (المحاكاة) وعلاقتها بالتخييل (التصوير)، في قوله: " ويجب ألَّا يُسلَك بالتخييل مسلك السذاجة في الكلام، ولكن يُتَقاذَف بالكلام في ذلك جهات من الوضع الذي تتشافع فيه التركيبات المستحسنة، والترتيبات والاقترانات، والنسب الواقعة بين المعاني؛ فإن ذلك مما يشدُّ أزر المحاكاة ويعضِّدها. ولهذا، نجد المحاكاة أبدًا يتضح حسنها في الأوصاف الحسنة التناسق، المتشاكلة الاقتران، المليحة التفصيل، وفي القصص الحسن الاطراد، وفي الاستدلال بالتمثيلات والتعليلات، وفي التشبيهات والأمثال والحكم؛ لأن هذه أنحاء من الكلام قد جرت العادة في أن يُجهَد في تحسين هيآت الألفاظ والمعاني، وترتيباتها فيها"[2].

وتناول موضوع الخطاب الوارد بالفقرة العلاقة بين المحاكاة والتشبيه أو التصوير، فبيَّن القرطاجني المنحى التداولي للعلاقة بينهما؛ كون التركيب المكوَّن من العلامات اللغوية ذا علاقة بدلالات ما ورائية للنص، كالعلاقة بين التركيب والتناسق، والتركيب والاستطراد الذي يناسب السرد القصصي، وكثرة التشبيهات عند الوصف والتمثيل بالأمثال.

وإجمالًا، أبان القرطاجني العلاقة بين الرصف أو التركيب العلاماتي، وما يتعلق به من علامات غير لغوية، أي: دلالات يكثر اقترانها بتركيب علاماتي لغوي معين، كالاستطراد والتناسق وغيره مما أوردناه، وهو ما عبَّر عنه القرطاجني بقوله: لأن هذه أنحاء من الكلام قد جرت العادة في أن يُجهَد في تحسين هيآت الألفاظ والمعاني، وترتيباتها فيها، فكان لتحسين هيئة اللفظ (العلامة اللغوية) أثر في استنطاق المتلقي ما ورائيات الخطاب، والوقوف على علاماته غير اللغوية.

ولا ينسى القرطاجني أن يمثِّل بأمثلة لاختلال دلالة العلامة غير اللغوية؛ نظرًا لسوء اختيار العلامة اللغوية من الأديب أو الشاعر، ومن ذلك ما أورده القرطاجني، بعد أن قسَّم (المحاكاة) إلى: متحدة ومزدوجة: "أعني أن الواحدة تشتمل على محاكاة الشيء نفسه على حسب ما ألف فيه، ومحاكاة الشيء بغيره على حسب ما ألف فيهما، ومحاكاته فيه على غير ما ألف. وأعني بغير المألوف أن تكون حاله مستغربة.

ومن محاكاة الشيء بغيره على غير ما ألف فيه قول أبي عمر ابن دراج:

وَسُـــلافَةُ الأَعْنَـــابِ يَشْـــعَلُ نارَهـــا * تُهْـــدِي إِلَـــيَّ بِيـــانِعِ الغُنَّـــابِ**

فالمألوف أن يذوي النبات الناعم بمجاورة النار لا أن ينمِع، فأغرب في هذه المحاكاة كما ترى"[3].

فكان من الغريب أن يجاور الشاعر، في التشبيه، بين العلامتين: سلافة- نار؛ كون الاثنين لا يجتمعان في هذا المقام، وهو ما حمل دلالة غير لغوية استنطقها القرطاجني ومتلقيه من وراء النص، وهو أن الشاعر مضطرب الخيال، مستغرَب التشبيه؛ بحيث لم يمكنه تحسين هيئة اللفظ (العلامة اللغوية)، وملاحظة التباعد بين دلالتيْ العلامتين. وقد يقع الإغراب في دلالة العلامة اللغوية؛ لاشتراكها بين معنيين، إذ أورد القرطاجني: "ومن ذلك أن تكون اللفظة أو الألفاظ مشتركة، فتدل على معنيين أو أكثر لا في حال واحدة، فيجب للناظم أن ينوط باللفظة أو الألفاظ التي بهذه

(1) القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، (ص46).
(2) القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، (ص90-91).
(3) القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، (ص95).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.871
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

الصفة من القرائن ما يخلص معناها إلى المفهوم الذي قصده حتى يكون المعنى مستبينًا، وذلك حيث يقصد البيان ... ومما ورد من ذلك فاضطرب الناس في تأويله قول الحارث بن حلزة:

زَعَمـــوا أَنَّ كُـــلَّ مَـــن ضَـــرَبَ العِيـــرَ * مَـــــوالٍ لَنـــــا وَأَنَّـــــا الـــــوَلاءُ**[1]

فقيل: أراد بالعير الوتد وأراد بالضاربين العرب، وقيل: أراد عير العين، وقيل: أراد بالعير ما يطفو على الحوض من الأقذاء، وقيل: فيه وجوه أخر غير هذه"[2].

وتناول القرطاجني دلالة العلامة (العير)، مما ورد في الشاهد أعلاه؛ تطبيقًا على ما أورده من وجوب تحسين هيئة اللفظ، وتحرِّي الدقة فيه؛ ليناسب موضعه في الجملة.

وختامًا، فقد اتضحت لدى القرطاجني ملامح منهجية تناقش علاقة العلامات اللغوية وغير اللغوية من منظور تداولي يربط العلامة بالخطاب، سواء داخل النص أو خارجه، ويوجه مستعملها إلى المعايير والشروط المطلوبة لاختيارها؛ ضمانًا للتواصل الفعَّال مع المتلقي.

الخاتمة

ظهرت النظرية التواصلية في ركاب اللسانيات التداولية الغربية، ولم بعدم تراثنا العربي من تلك الدراسات فقد كشف القرطاجني عن منحى تداولي من خلال تعريفه للنظرية الشعرية فكشف عن مضمار تداولي للمعنى عن طريق استخدامه الألفاظ الحاملة للمعاني والمدلولات الوضعية لها أو الخارجية من خلال بحثنا، وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها:

1. أن من وظائف اللغة الحيوية هي التعبير أو التواصل أو التفاهم.
2. أن المعاني الشعرية عن القرطاجني منها يكون ظاهر في متن الكلام، ونفس غرض الشعر، ومنها التي ليست من متن الكلام، ونفس الغرض، المعنى غير الحقيقي.
3. اعتمد القرطاجني على الآليات في حجاجية الخطاب؛ لإقناع القارئ بأفكاره، والقضايا التي يعرضها أحيانًا بتكرار الفكرة بالمعنى المقصود، أو يلجأ إلى السؤال؛ لإقناع السامع بوجهة نظره، أو البناء بقبول المتكلم جزئيات وأحكام لدى الآخر للوصول إلى النتائج التي يقتنع بها المتكلم، أو دحض الأفكار التي لا يقبلها السامع وتفنيدها بالأدلة العقلية.
4. برز اتساق الخطاب مع معطيات المتلقي الثقالفية والاجتماعية في تحليلات القرطاجني للنظرية الشعرية.
5. مناقشة القرطاجني قضية المحسوسات والمعقولات في الشعر، والعلاقة بينهما، ومعتكر الخيالات الشعرية.
6. استخدم القرطاجني السياق التداولي، السياق الإدراكي السياق المقامي، في خاطب المتكلم المتلقي.
7. وظف القرطاجني العلامة اللغوية وغير اللغوية فيما عرضه من قضايا، فضلًا عما استقرأه من نصوص، ومن ذلك علامات: التماثل والتشابه والتخالف.

المراجع

1. الآبي، منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد، نثر الدر في المحاضرات، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ - 2004م.
2. الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.
3. التوحيدي، أبو حيان، علي بن محمد بن العباس:
4. البصائر والذخائر، علي بن محمد بن العباس، تحقيق: وداد القاضي، ط1: دار صادر، بيروت، 1408هـ - 1988م.
5. المقابسات، تحقيق: حسن السندوبي، دار سعاد الصباح، ط2، 1992م.

(1) الحارث بن حلزة اليشكري، ديوان الحارث بن حلزة، جمعه وحققه وشرحه: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، 1411هـ – 1991م، (ص23).

(2) القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، (ص185).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.871
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

6. ج. ب. براون- ج. يول، تحليل الخطاب، د.ط، ترجمة وتعليق: منير التركي، محمد الزليطي، النشر العلمي، مطابع الملك سعود، د.ت.
7. الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423ه..
8. جان كوهين، بنية اللغة الشعرية، ترجمة: محمد الولي-محمد العمري، ط1: دار توبقال للنشر، 1986م.
9. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (المتوفى: 471هـ)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، ط3: مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، 1413هـ - 1992م.
10. الجناجي، حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، د.ط، المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة، مصر، 2006م.
11. الحارث بن حلزة اليشكري، ديوان الحارث بن حلزة، جمعه وحققه وشرحه: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، 1411هـ – 1991م.
12. حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد (المتوفى: 54هـ)، ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، شرحه وكتب هوامشه وقدَّم له: عبده مهنَّا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.
13. خضير، علي حميد، دلالة السياق في النص القرآني، الأكاديمية العربية في الدانمارك، دط، 2014م.
14. السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، مفتاح العلوم، ضبطه: نعيم زرزور، ط2: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1407هـ - 1987م.
15. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ - 1988م.
16. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين:
17. الإتباع، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت.
18. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ - 1998م.
19. الشاوش، محمد، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: تأسيس نحو النص، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط2001م.
20. الصراف، علي محمود حجي، في البراجماتية: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة- دراسة دلالية، مكتبة الآداب، 1431ه-2010م.
21. صلاح حسين، اللسانيات وعلم اللغة المعاصر وعلاقته بالعلوم الإنسانية، دار الكتاب الحديث- القاهرة، 1428هـ.
22. علي، مروة محمد، التحليل التداولي للخطاب، واستراتيجات البنية الإقناعية وأبعادها التداولية، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، ع6.
23. عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، ط1، 1998م.
24. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، الطوسي، المستصفى، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، ط2: دار الكتب العلمية، 1413هـ - 1993م.
25. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (المتوفى: 395هـ)، مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
26. فان دايك، النص والسياق: استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق للطباعة والنشر والتوزيع،
27. فريحات، مريم جبر محمود، مفهوم السياق في نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد عبد الله، سايس، ع2، 2016م.
28. قدامة بن جعفر، بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج، نقد الشعر، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط1، 1302هـ.
29. القرطاجني، أبو الحسن، حازم بن محمد بن حسن، ابن حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، د.ط، د.ت.
30. ليونز، جون، اللغة وعلم اللغة، دار النهضة العربية، ط1، د.ت.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.871
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

31. المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين الكوفي (المتوفى: 354هـ)، ديوان المتنبي، دار بيروت لطباعة والنشر، بيروت، 1403 هـ- 1983م.
32. محمد، مجدي إبراهيم، بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، د.ط، د.ت.
33. Ferdinand De Saussure, Cours de Linguistique générale, Payot, Paris, 1971.